# المظاهرات من يديرها ويدبر لها ؟!

■ د. محمد حسين النظاري

تستوقفني مثل عامة الشعب حالة غريبة جداً، فكلما أقرت الحكومة قرار معينا (بغض النظر عن صوابه أو خطئه) ينبري علينا من يجيش الناس للخروج في مظاهرات للاعتراض على قرار الحكومة، والاعتراض في حد ذاته ظاهرة صحية، ولكن ان تعود تلك النغمة الممقوتة: الشعب يريد اسقاط النظام، الشعب يريد اسقاط الحكومة، الشعب يريد كذا..... الخ، وهي شعارات اثبتت الايام انها سبب نكسات الأمة العربية حاليا.

في حقيقة الامر الشعب لا يريد الا الاستقرار فقط، أما تلك الشعارات المرفوعة، فهي لا تخدم الا من تضرروا بصورة كبيرة من اي اجراء تتخذه الحكومة.. ومصلحتهم فقط من تدفعهم الى دفع الناس للشوارع تنفيذا لمآربهم الشخصية فقط.

لا يختلف أحد على ان اجراءات الاصلاحات السعرية، كانت قاتلة للمواطن المسكين، ولكن هل نستمر في الخطأ.. ان الرفع خطأ في حد ذاته ولكنه جاء ليعالج خطأ أكبر منه، فما يتحصل عليه المتنفذون والمهربون من الدعم طامة كبرى، مع ان هذا لا يعفي الحكومة من دورها الذي افتقدته، فلا هي استطاعت ان تفرض هيبتها وتضبط هؤلاء القلة المتلاعبين بأقوات الناس، ولا هي استطاعت ان تتجاوب مع الاعباء المفروضة عليها، خاصة فيما يتعلق بالمرتبات، فقد وصل الحال الى عجزها عن دفعها ما لم تقدم على الاصلاحات السعرية.

استغرب في حقيقة الامر من الذين يجيشون المواطنين نحو الحكومة، ويغضون الطرف عن المتاجرين بأقوات الناس، فأين هم من المتاجرين بالبترول والديزل وهم يرونهم يبيعونها جهارا نهارا، وأين هم من الذين تجاوزوا تسعيرات الحكومة في المواصلات والرغيف، ولم يحركوا ساكنا تجاههم.

كان الاحرى بالذين يطالبون الحكومة بإعادة اسعار المشتقات النفطية لسابق عهدها، أن يساندوها في تثبيت الاسعار المعلن عنها، فالتعاون بين الشعب والحكومة ينبغي ان يكون في تضييع الفرصة على من يريدون التربح من رفع الدعم.. ومطالبة الحكومة بفرض هيبتها من خلال المراقبة المستمرة وفرض الاسعار التي اعلنتها.

ان ارادت الحكومة تفويت الفرصة على الراغبين في ان تدخل البلاد فوضى شبيهة بعام 2011م فما عليها الا تكون حازمة في تثبيت الاسعار، فكما استطاعت ان تفرض على الشعب قرار رفع الدعم، كيف لا تستطيع اجبار التجار والسائقين على التعامل بالأسعار التي اعلنتها.. فلا يمكن ان تتراخى في تثبيت الاسعار، وتطلب من المواطنين الرضوخ الى رفع الدعم.

ان قرار رفع الدعم تم بموافقة الشركاء السياسيين، ولكنهم يخدعون الشعب من خلال التظاهر برفض رفع الدعم في الشارع ويوافقون عليه في الغرف المغلقة، هذا تناقض غريب لا ينم الا عن حب الاصطياد في الماء العكر.. على الشعب ان يعرف ان الاحزاب لا تخدم الا نفسها فقط.

الكرة الان في ملعب الحكومة فهي من فرضت رفع الدعم، وهي من بيدها تثبيت الاسعار والسيطرة عليها، وبدون ذلك سيكون زجاجها امام مرمى حجر المتربصين بأمن الوطن، وهي بذلك تفسح المجال أمامهم لخداع الشعب من جديد.

■ نائب عميد كلية التربية والعلوم بجامعة البيضاء .

# من يقول إننا لا نريد السلام ؟!

■ د. محمد رجب أبو رجب

نادت الثورة الفلسطينية منذ انطلاقها بتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني الذي تم اغتصابه عام 1948م ورفعت راية الكفاح المسلح وإلى جانبها كل الشرفاء من العرب وكل حركات التحرر العربي والعالمي، ومضت على هذا الطريق محققة الكثير من الانتصارات السياسية والاعتراف الدولي، رغم كل ما واجهته من تآمر وعدوان صهيوني رجعي سعى الى ضربها وتصفية وجودها العسكري وابرزه ما حصل في بيروت 1982م.

وفي ظروف صعبة عاشتها الثورة وتحت ضغوطات عربية وغير عربية دخلت في مسيرة التسوية منظمة التحرير الفلسطينية، رغم تحفظ البعض، وكانت النتيجة توقيع أوسلو الذي قضى بإقامة دولة فلسطينية مستقلة على أراضي 67م بعد (5) سنوات من تحقيقه، وكل هذا من أجل السلام؟.

ماذا كانت النتيجة؟ ما يزيد عن عشرين سنة من أوسلو ونحن نتحاور مع حكومة الكيان الصهيوني دون أن يتحقق السلام، ولسان حال العدو قل ما تشاء وأنا افعل ما أشاء وفي كل جولة حوار يطالب بتقديم تنازلات جديدة!.

ماذا بقي لنا حتى نتنازل عنه؟

اليوم وبعد العدوان المستمر على غزة والذي خلف آلاف الشهداء والجرحى، ودمر البيوت على ساكنيها يطالب بنزع سلاح المقاومة من غزة حتى يوقع هدنة مع المقاومة.!

ماذا حصل في الضفة الغربية عندما تم نزع السلاح؟.

هل توقف العدوان على الضفة الغربية.؟

هل توقف الاعتقال في الضفة الغربية والقدس؟.

هل توقف بناء المستوطنات.؟

هل توقف تهويد القدس وهدم معالمها التاريخية؟.

وهل، وهل وهل؟.

ومن يضمن السلام لأهلنا في غزة عندما ينتزع سلاحهم؟ والأكثر من ذلك لماذا اسرائيل يسمح لها هذا التسلح لدرجة انها دولة مصدرة للسلاح الثقيل وقد تكون رابع أو سادس دولة في العالم على هذا المستوى؟.

تاريخ الصهاينة مع الفلسطينيين منذ أن وطأت أرجلهم أرض فلسطين المزيد من ارتكاب المجازر بحق المواطن الفلسطيني.

تاريخ الصهاينة عدم الالتزام بقرارات الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

تاريخ الصهاينة واستراتيجيتهم وتصاريح زعمائهم عدم قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة الى جانب دولة اسرائيل.

هل نحن بعد هذا لا نريد السلام؟.

قدموا لنا ما هو السلام وأين ترونه؟.

# لكل زمان دولة ورجال

■ نعمان الحكيم

الظلم يجمع الناس ويوحد كلمتهم ضد الظلمة والفاسدين وناهبي الثروة ومدمري الوطن وأحلام البسطاء.. لكن ذلك لا ينبغي ان يجعلنا ندعو لإزالة الظلم بمظالم أخرى مدمرة، او نفكر بإزالة الحاكم وإبداله بحاكم (اظرط والعن)، بل ينبغي أن نعمل العقل والحكمة وان نتفكر في الماضي آخذين العبر والدروس منه.. كمرتكزات لواقع اليوم، وبالتأكيد ليس اليوم كالأمس، ومن غير المعقول ان نلتفت الى الأمس لنسير اليوم على خطاه 100 % فلكل زمان دولة ورجال.. هكذا نقرأ الواقع منذ قيام ثورة الشباب وولوج (الربيع العربي) الذي صار في معظمه خريفا ونسأل الله ان لا (نخرف) نحن هنا لنخرف وننزلق الى الكوارث.!

وفي سياق ما يجري اليوم حول الإصلاحات السعرية ومخرجات الحوار وانتفاضة الحوثي التي لها صدى عند كثير من الناس ليس حبا في الحوثي وارثه المعلوم، بل كرها في عتاولة الفساد الذين نهبوا وأكلوا الأخضر واليابس، ولكن مع هذا وذاك لن يكون الحوثي هو البديل، فالذي يحمل معول الهدم من سلاح وفكر وعقيدة، لن يستطيع حتى تأليب المثقفين حوله وحتى مؤيدوه سوف ينفضون من حوله لأن زمان الجهل والوصاية والخطب الرنانة قد ولى، ولنعتبر من أنظمة الحكم الإسلامي المؤسسة لدولة الخلافة، فقد فشل بنو أمية في إقامة دولة عدل ومساواة ولحقهم الدمويون (بنو العباس) الذين أكل بعضهم بعضا باسم الدين، وانقرضوا في غفلة بعد خمسمائة سنة من الحكم المتعجرف، وجاء المغول ليفعل أفاعيله المدمرة.. ولن نتطرق الى المماليك والعثمانيين فهؤلاء (سراق حكم) وتجار حركات تغيير لا تخلو من الشيطنة المطلقة على السلطة التي كانت نهايتها الدمار والعار.

اليوم يجب ان يسود صوت العقل وتغليب المصالح العامة على الخاصة في وقت نحن فيه احوج الى لم الشمل وعدم تكرار جراح الماضي التي استمرت أكثر من ثلاثين سنة، ومازلنا نتجرع مراراتها العلقمية، وما أدراك ما العلقمية؟.

وبالمناسبة وعلى ذكر العلقم والعلقمية وهي المرارة وكناية عن القهر والظلم فقد كان (ابن العلقمي) وزير المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس وهو الذي كان يكيل بمكيالين، ففي الظاهر هو وزير الدولة وحاجبها، وفي الباطن هو حليف المغول والمخطط لدخولهم بغداد.. والعلقمي يمني بالطبع ومثله اليوم كثير من (العلاقمة)- ان جاز التعبير- لكن العبرة في النهاية أو كالمثل: (الشاطر يضحك في الآخر).. فقد قتل المغول ابن العلقمي جزاء خيانته لأهله وقومه وثمنا لوفائه المذموم للغزاة.. وقد قيل له هل ترى مكافأتك بوزارة أم بالموت.. فأنت خائن ولا تؤتمن وقتل شر قتلة.

نحن هنا ما لنا وما للعلقمي.. فقط طرقنا درسا في التاريخ فالبلد يمر بخطر محدق، ودرء الخطر يجب ان يكون مهمة كل الناس وفي طليعتهم المثقفون وأهل الرأي والساسة الذين لم تلوثهم المصلحة و(الأنا) ولابد من رفع لواء التصدي والمقاومة لأي خارج عن القانون، أحزابا كانوا أو وجاهات أو قبائل.. الخ.. ومن غير المعقول أن يسود قانون القبيلة والسيد في الألفية الثالثة، فذلك لن يقبل به حتى المجانين، ومع ان الدولة يجب ان تبسط الأمن والأمان وأن لا تتهاون ضد المخربين حتى ولو كانوا في سدة (مجلس النواب أو الشورى أو الحكومة).. وعلى الجيش أن يربأ بنفسه وأن يكون جيشا للوطن، وعليه أن يعلم ان فلانا وعلانا من القادة سيفنون وسيلفظهم التاريخ وعند الله آجالهم، ولن يبقى إلا الوطن وأمنه واستقراره وقادته المخلصون.

# لا مزايدات ولا مكايدات

■ عصام حسين المطري

تأخذ المسرح السياسي اليوم حمى عصية كنتاج فعال لحياة التأزيم في المسالك السياسية والمسالك الاقتصادية والاجتماعية إذ تنوعت المشاهد المختلفة فمن الاعتلال في المشهد السياسي وعجز القائمين عن إخراج البلاد من الاحتقان والأزمة السياسية الخانقة، إلى الاضطراب الاقتصادي الذي يعد هشيماً تذروه الرياح حيث خلفت الأزمة الاقتصادية -مآسي عديدة لقاء تحريرأسعارالمشتقات النفطية التي ستدر المعاناة والمتاعب والمشاق إن أغفلت الحكومة إجراء حزمة من المعالجات الاقتصادية كرفع الرواتب والأجور لموظفي الدولة بنسبة معقولة على أن تضاف على الراتب الأساسي وتثبيت أسعار السلع وعدم السماح للتجار بالتلاعب بأسعار السلع.

أما الحالة الاجتماعية فهي الأخرى تشكو انقساماً شديداً وتنافراً عدائياً واضح بين مكونات المجتمع اليمني والذي تسعى من خلاله بعض الجماعات المسلحة إلى شق وحدة الصف الاجتماعي ووحدة الصف الوطني لتصل حد الاقتتال وإشعال الحروب وإنكاء الفتن انطلاقاً من الرغبة الجامحة في تحقيق مصالح الجماعة على حساب الوطن، فيجوز تجاوز شتى الأعراق والتقاليد الحميدة ومنافاة مواد الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فيقتل الطفل والمرأة والشيخ العجوز، وتهدم دور العبادة، وتحطم المنازل فوق رؤوس ساكنيها فضلاً عن تعذيب الأسرى والتمثيل بالموتى.

إن هذا الحال المائل لا يسر عدواً ولا يفرح صديقاً إذ يجب على المكونات السياسية والاجتماعية سرعة السير في طريق التهدئة فيما يتناول في الخطاب السياسي والإعلامي كتمهيد فعلي للمصالحة الوطنية الراشدة والتي يليها الاصطفاف الوطني والشعبي الذي يعد فرعاً من فروع المصالحة وجزئية من جزئياتها فلا مصالحة بدون اصطفاف ولا اصطفاف بدون مصالحة، فالمصالحة الوطنية الراشدة مقدمة من مقدمات الاصطفاف الوطني والشعبي حول التمسك بالثوابت الوطنية والحد من انتقاصها كالمحافظة على النظام الجمهوري العادل ورعاية التداول السلمي للسلطة، ودعم النهج الديمقراطي من خلال احترام الرأي والرأي الآخر وضمان حق التعبير وفقاً للدستور والقوانين النافذة، والعمل على حقن دماء اليمنيين من خلال ردع المليشيات الحزبية والقبلية وسحب سلاحها الثقيل والمتوسط ومحاكمة قياداتها على التورط بإقلاق السكينة العامة وترويع الآمنين وتقتيل أبناء الشعب اليمني العظيم بدم بارد. ومن غير ذلك فإن الوطن لن يستطيع تحقيق شيء يذكر في مسار المصالحة الوطنية والاصطفاف الوطني والشعبي من اجل أن نعود أخوة على الأرض اليمنية نبنيها ونعمرها على اختلاف مشاربنا السياسية وتباين رؤانا الثقافية والفكرية، فالتعدد هنا تعدد تنوع لاتعدد اختلاف، وغفلنا عن التذكر ونحن تتحدث عن الثوابت الوطنية التي تقوم عليها المصالحة الوطنية كالحفاظ على التعدد السياسي واحترام مبادئ الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

والمصالحة الوطنية التي يقوم عليها الاصطفاف شعبياً ووطنياً حلة مطرزة بأفخر النفائس ذلكم أنها وعبر اصطفافنا الوطني والشعبي تقدم ضماناً جلياً للتعايش السلس الآمن من المهرة وحتى صعدة ومن حجة حتى تعز، وكفى مكايدات على المصالحة الوطنية ذلكم أنها قناعة راسخة في الأفئدة والعقول وهي طوق النجاة للوطن والمواطن الذي ما عاد يفكر بقوت يومه أكثر من التفكير في الاحتقان والأزمة السياسية الخانقة التي هي من صنيع أفراد تجار حروب يراهنون على جر البلاد إلى أتون حرب أهلية ضارية تأكل الأخضر واليابس.

# غزّة.. تكشف عوار العالم المتحضر!!

■ علي الذرحاني

عندما ضربت المدينتان اليابانيتان هيروشيما ونجزاكي بالقنابل الذرية من قبل الطيران الامريكي في الحرب العالمية الثانية وراح ضحية ذلك آلاف الأبرياء وما يزال يعاني أهل تلك المدينتين من آثار تلك القنابل المحرمة دوليا من الأورام السرطانية الخبيثة والمميتة حتى اليوم عندها استفاد اليابانيون من ذلك الدرس القاسي وحولوا الهزيمة الى نصر حين اتجهوا الى الأخذ بأسباب العلم والتكنولوجيا حتى أصبحت اليابان اليوم من الدول الصناعية التي يشار إليها بالبنان على الرغم من افتقار هذا البلد للمواد الأولية للصناعة ومع ذلك فهو من البلدان التي استغنت عن القوات المسلحة او الجيش واكتفت بالشرطة الداخلية أو الأمن الداخلي وأصبح الشعب الياباني شعباً حضارياً ومسالماً ولا يصنع أسلحة مدمرة أو قاتلة.

وبالمقابل فان الشعب اليهودي عانى من الويلات والعذاب جراء الشتات الذي يعيشه حيث ان اليهود في العالم لم يكن لهم وطن يجمعهم أو يضمهم أو يوحدهم بل كل قطر من أقطار العالم يوجد به بعض الأقليات اليهودية أو بعض أفراد إلا أن أشد معاناة تلقاها اليهود كانت في أوروبا خاصة في زمن النازي الألماني هتلر الذي يعتقد اليهود أنه نصب لهم محارق وأذاقهم الويل حسب اعتقادهم الى اليوم مع ان هذا النازي كان لا يفرق بين اليهود وغيرهم فكلهم في نظره يستحقون السحل ولا يستحقون الحياة باستثناء الجنس الجرماني النقي الخالص وبعد أن منحوا أرضاً ليست أرضهم من قبل الدولة الاستعمارية البريطانية آنذاك في فلسطين كان أولى بهم أن يمقتوا الظلم ويكرهوا حتى حمل السلاح لأنهم عانوا من الاضطهاد في أوروبا ما عانوه وأن يتعايشوا مع الشعب الفلسطيني منذ عام 48م في أمن وسلام وإخاء وتعاون وألفة ومحبة ولكن الذي حدث هو العكس فبدلا من أن يستفيدوا من معاناة اليابانيين التي حولوها الى تقدم علمي وتكنولوجي يخدم الأغراض السلمية والرفاه الاجتماعي والتحضر والمدنية والتعايش والديمقراطية ونبذ العنف أو سفك الدماء او التعطش للانتقام من الفلسطينيين الذين لا ناقة لهم ولا جمل في معاناة اليهود من الغرب أيام النازي هتلر وغيره بدلا من ذلك تحولت اسرائيل أو العدو الصهيوني الى دولة عنصرية مقيتة معادية للعالم العربي والإسلامي ولكل ما هو غير يهودي او صهيوني والى دولة تصنع احدث الأسلحة الفتاكة بل وتستخدمها ضد العرب والمسلمين خاصة ضد أصحاب الأرض من الفلسطينيين المغلوب على أمرهم الذين كانت بلادهم في الاربعينيات تحت الانتداب البريطاني الذي تخلص من اليهود ومن عقدة اضطهادهم في أوروبا بأن رماهم في وطن ليس وطنهم.

ومنذ النصف الأول من القرن الماضي وما قبله بسنوات قليلة والصراع دائر بين العرب والعدو الصهيوني من جهة وبين الفلسطينيين والصهاينة من جهة أخرى من أجل تحرير الأرض من الاحتلال الصهيوني الغاشم والجاثم على الأرض الفلسطينية المغتصبة أضف إلى ذلك تحالف الدولة العظمى الوثيق مع هذا الكيان الصهيوني العنصري سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وفي مجلس الأمن مع أن هذه الدولة العظمى تدعي وتزعم بأنها قامت كدولة متحضرة ودولة مدنية على احترام حقوق الإنسان من عدالة وديمقراطية وحرية ومساواة ولكن يبدو أن هذه القيم تنطبق على مواطنيها فقط ولا تنطبق على بني الإنسان في قطر آخر غير أمريكا وإسرائيل ومع ذلك لم يستفد ولم يتعظ هذا العدو الصهيوني من دروس الماضي والتاريخ وتناست أميركا بأنها تحررت من الاستعمار القديم بالكفاح المسلح وكذلك معظم البلدان التي كانت تحت نير الاستعمار وتناست أمريكا وإسرائيل بان الشعوب ما دامت تنتهك وتغتصب الأرض والإنسان وتدعي في المحافل الدولية بأنها تدافع عن الحرية والمساواة وحقوق الإنسان.

وها هي اليوم غزة أرض الكرامة والعزة في فلسطين تنتفض دفاعاً عن النفس وتضحي بكل شيء من أجل أن تعيش مثل بقية بني البشر والضربات تنهال عليها من العدو الصهيوني المحتل بكافة الأسلحة المجرمة والحديثة والفتاكة على مرأى ومسمع العالم المتحضر المدافع عن حقوق الإنسان والحيوان ولا يحرك ساكناً بمن فيهم أبناء جلد هؤلاء الفلسطينيين العرب والمسلمين الذين كانوا في يوم من الأيام يتغنون بالقومية العربية واللحمة الإسلامية والدفاع العربي المشترك ولكن يبدو أن مأساة غزة قد كشفت وعرت هذا الازدواج بين ما يقوله العالم المتحضر وبين ما يفعله وكسفت وعرت الخطابات الجوفاء والشعارات وأنانية الأنسان المعاصر تجاه أخيه المظلوم والمغلوب على أمره وكشفت وعرت بأن المصالح الأنانية الضيقة مقدمة على كل القيم والمبادئ الإنسانية السامية التي تتبجح بالحديث حولها وعنها وأن الإنسانية لم تصل بعد إلى مستوى المدنية الفاضلة التي حلم بها كبار المفكرين والفلاسفة والحكماء بل ومن هو أفضل منهم كالأنبياء والرسل فها هي المجازر اللاإنسانية التي يرتكبها الصهاينة في غزة ويشاهدها القاصي والداني في أنحاء الأرض والبعض من هذا العالم يستمتع وبما يحدث هناك بل ويطالب إسرائيل أن تدافع عن نفسها .. وأن من حقها أن تدافع عن نفسها وهي العدو المحتل والمغتصب للأرض والإنسان عجبي!!